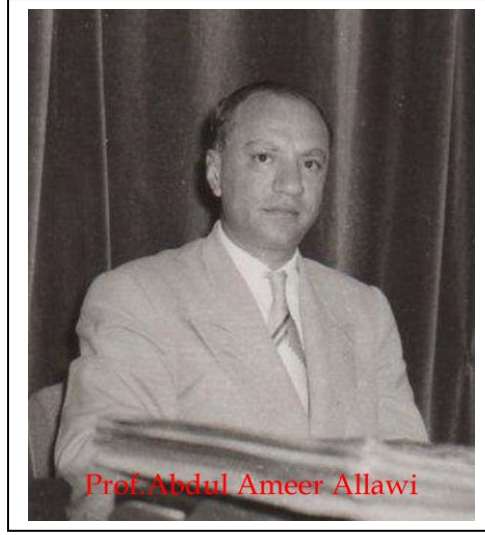


الأستاذ عبد الأمير علاوي

د.سعد الفتال

Prof.Abdul Ameer Allawi



مقدمه

أحد أعلام الطب ومن الرواد في طبابة الاطفال في العراق, من الاوائل في دوره الثانيه وأستاذ طب الاطفال في الكليه الطبيه, ووزير الصحه العراقيه لفترة خمسة سنوات تقريبا.

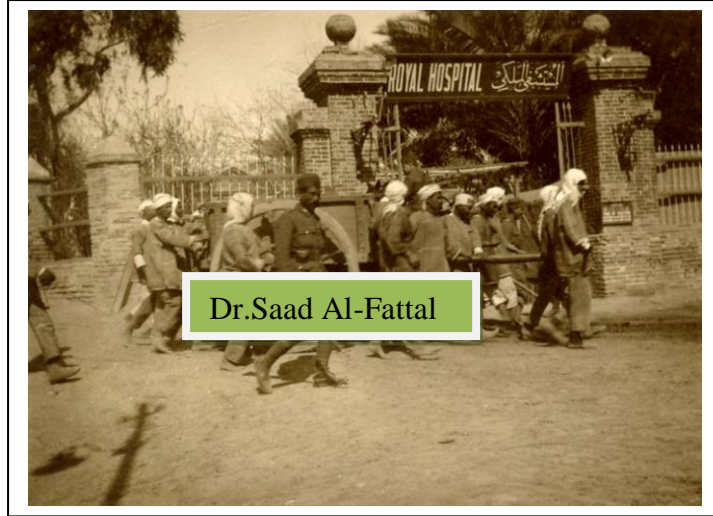
لقد واكبت سيرته كبقية الرواد في مختلف الاختصاصات الطبيه, بدايات وتطور طبابة الاطفال في البلاد, حيث أمتازت بأصراره على اختيار طب الأطفال, ومواصلة طموحه في الأختصاص في هذا الفرع, حيث تولّى تدريس هذا الموضوع في الصفوف المنتهيه في الكليه الطبيه لفته قاربت العشرين عاما, إضافة الى رئاسته لمستشفى حماية الاطفال وتحسين خدماتها.

كما وعهدت إليه في فترة الخمسينات, وزارة الصحه العراقيه والتي قام بتطوير خدماتها وأنجاز العديد من المشاريع وأصدار القوانين التي ما زالت بعد عدة عقود شاهدا على نشاطه وخدماته في تحسين الوضع الصحي والطبي في العراق.

مسيرته العلميـه والمهنيـه

أسمه الكامل عبد الامير عباس علاوي الشيخ أمين, ولد في 1912/9/25 في محلة صبابيغ ألال (الصبغ الاحمر) في بغداد العريقه.

تنتمي عائلته الى عشيرة ربيعه في محافظة الكوت, التي نزحت قبل قرنين من الزمان وأستقرت في بغداد, حيث كانت تشتهر بمهنة التجاره, خاصة جده الحاج علاوي من التجار المعروفين في العهد العثماني والمتوفى عام 1919, وقد لقب جميع أفراد أسرته بأسمه فيما بعد, وكان له ثلاثة أولاد حسين, عباس وسلمان والذين أمتهنوا التجاره طيلة حياتهم.



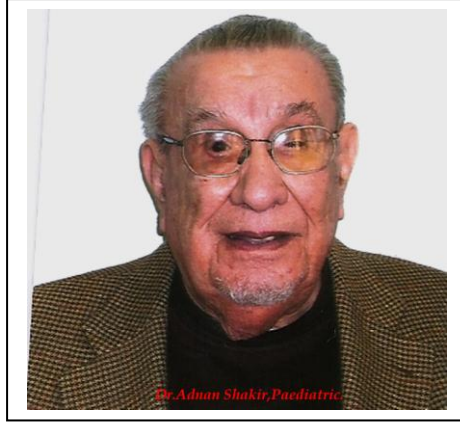
The Royal Hospital Baghdad,1924

دخل الدكتور عبد الامير علاوي, أول الامر في إحدى الكتاتيب المحليه, والتي تديرها أمراه حيث تعلم الهجاء على الطريقه القديمه وختم قرأه القران الكريم.

وفي عام 1919 دخل المدرسه الجعفريه الاهليه, والتي أنشأت في العهد العثماني بأسم مكتب الترقي الجعفري العثماني.

ويسرد الاستاذ علاوي عن بعض ذكرياته في تلك الفتره قائلا ؛

كان عدد طلاب الصف الواحد لايتجاوز 15-20 طالبا, وكانت صفوفها الابتدائية كامله, ثم أستكملت فيها ألسفوف أأانويه حتى السنه المنتهيه (كانت فتره صفوف أأانويه أأانك أربعه سنين فقط بدل الدراسه المتوسطه والاعداديه الحديثه والتي مدتها خمسه أعوام), وأقتضت ظروفها الماديه عام 1925 على أأغاء الدراسه أأانويه فيها وأأاقتصار على القسم الابتدائي. وكان مدير المدرسه ضابط عراقي متقاعد أسمه الحاج مكي, وكان صارما في أنضباطه, أما المدرسون فهم خليل من المدرسين المثقفين ثقافه دينيه وعربيه, وكان بعضهم يساهم في أأاريس في مدرستي الجعفريه والتفويض, وهما المدرستان الاهليتان الوحيدتان في بغداد, عدا مدارس الطائفتين المسيحيه واليهوديه.



Prof. Adnan Shakir

ويكمل كلامه قائلا؛ ومن المدرسين الافاضل الذين أأاكرهم أيضا هو الدكتور السيد هاشم الوتري الذي تولى أأاريس ماده الكيمياء في الصف أأانوي (قبل أأغاء القسم أأانوي عام 1925), حيث كان من أأحسن المدرسين الموهوبين المتمكنين من مادتهم ولأأناهم, وكان قد عاد قبل بضع سنوات من تركيا بعد أنتهاء الحرب العالميه الاولي, ثم أصبح فيما بعد عميدا لكلية الطب ومديرا للمستشفى الملكي, وتشاء الصدف أن يتولى أأاستاذ الوتري أأاريسنا الطب السريري في بداية السنه أأانئه في الكليه الطبيه عام 1930-1931, وقد سبق وبينت أن أأاريس موهبه خاصه, وقد تجلت لنا موهبته مرتان, الاولي في المدرسه الجعفريه وأأانئه في الكليه الطبيه. أنتهى.

ومن المهم أن نذكر بأنه في عام 1923 أصيب برأسه أثر سقوطه من مكان مرتفع في بيته, حيث تولى معالجته كل من الاطباء, كورديان طبيب السكك الحديدية, والدكتور نظام الدين ومظفر ونور الله, حيث أستفاق من غيبوبته المؤقتة وتمائل للشفاء بعدها لفتهر دامت ستة أشهر.

وفي نفس العام 1923, أكمل دراسته الابتدائية في أربعة أعوام بدل ستة سنوات كونه من المتفوقين, حيث كانت أخر سنة ينتقل فيها الطالب من الدراسة الابتدائية الى الثانويه (المتوسطة فيما بعد) بدون أمتحان البكلوريا.

أنتقل بعدها الى الدراسة الثانويه (المتوسطة لاحقا), واكمل السنة الاولى عام 1924, ثم السنة الثانيه عام 1925, وفي نهاية ذلك العام تقرر إغلاق قسم الدراسة الثانويه في المدرسه الجعفريه الاهليه لاسباب ماديه بحته, ولكن بالرغم من ذلك فقد تولى السيد صادق البصام إدارة المدرسه والذي لعب دورا كبيرا في رفع مستوى الاداره وأستطاع من إعادة فتح المرحله الثانويه فيما بعد.

واصل دراسته في الثانويه المركزيه حيث كانت الاعداديه الوحيدة في بغداد, ولكن بعد أصرار مدير المدرسه أضطر الى إعادة السنه الدراسيّه (الثانيه) كونه من طلاب مدرسه أهليه.

واصل دراسته في الصف الثالث عام 1927, أنتقل بعدها الى السنه الاخيرّه, الرابع ثانوي الفرع العلمي.



Rt.prof.Loay Al-Noori,Sami Al-Hassani,Prof.Lama'an Ameen Zeki
Visting prof. ,Jalil Al-Berezenji.
Diploma Students 1972 Medical City Baghdad

وفي كتاب تجارب وذكريات للاستاذ علاوي يورد حول تلك المرحلة قائلاً؛ كانت في العراق مدرستان ثانويتان فقط، هما الثانويه المركزيه في بغداد وثانوية الموصل، وكانت ثانوية البصره قد ألغيت لقله عدد الطلاب في الصفين الثالث والرابع، ولم تكن كلمة الاعداديه مستحدثه آنذاك لأن الدراسه الثانويه كانت متصله من الصف الاول الى الصف الرابع، ولم تكن على مرحلتين كما هو عليه الان في مرحله الاولى وهي المتوسطه وتضم الصفوف الثلاثه الاولى، والمرحله الثانيه هي الثانويه وتضم الصفين الرابع والخامس (والسادس فيما بعد)، أي أن مجموع سنين الدراسه الثانويه آنذاك كانت أربعة سنوات فقط. وكان الصفان الاخيران منقسمان الى علمي وأدبي، وكانت المواضيع مركزه وتضم بعض المواضيع التي ألغيت فيما بعد، فمثلا قسم الرياضيات يشمل الهندسه المستويه والهندسه المجسمه والهندسه الكرويه والمثلثات المستويه وعلم الفلك. أنتهى.

وفي عام 1928 أكمل الدراسه الثانويه بعد اجتيازه أمتحان البكلوريا العام وأحرز المرتبه الثانيه مكرر على جميع العراق.



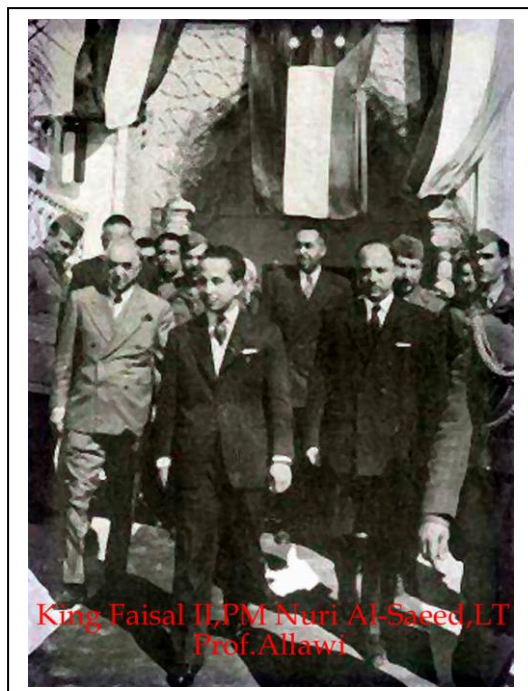
.Prof.Lama'an Ameen Zeki with visting Expert 1972

لم تكن هناك معاهد عاليه إلا مدرسة الحقوق ومدرسة الهندسه ودار المعلمين العاليه التي كانت الدراسه فيها سنتين فقط بعد الثانويه، وأول كليه أستحدثت هي كليه الطب، ولهذا السبب فقد كان القبول على البعثات الخارجيه هي الطريقه الرئيسيّه لتهيئة الكوادر اللازمه من الخريجين الجامعيين.

وبعد تردد مبدئي ومناقشات مع والده, قرر الالتحاق بالكلية الطبية, حيث
يورد الاستاذ علاوي في كتابه حول ذلك القرار مانصه ؛

وبعد أنتهاء دراسته الثانويه وقبل أنتهاء العطلة الصيفيه كان لابد وأن تعلن
أسماء طلاب البعثات وهم عادة من الاوائل, وكانت النتيجة أنني رشحت
بالطبع للدراسة خارج العراق, وعرض عليّ أولاً موضوع التربيه والتعليم
في الجامعه الامريكيه في بيروت فرفضت ذلك, ولماً تكرر الرفض أبدل
الموضوع بدراسة الهندسه الكهربائيه في أنكلترا, وهنا تنازعني عاملان,
أولاً رغبتني بالتعرف على العالم الغربي, وأماً العامل الثاني وهو الالهة فهو
تشوقي لدراسة الطب منذ أن كنت طالبا في الثانويه, وقد شجعتني المرحوم
والدي كثيراً على هذا التشوق مما كنت أشاهده من معاملته وأحترامه
للأطباء أثناء زيارتنا لعيادتهم أو زيارتهم لبيوتنا, خاصة بعد تعرضي في
طفولتي الى خطر الأصابة في رأسي.

ولكني بين هاتين الرغبتين قررت دراسة الطب في الكلية الطبيه العراقيه
والتي أفتتحت في العام السابق 1927, وأعتذرت عن الالتحاق بالبعثه
الخارجيه والتي كانت مصدر أستغراب من وزارة المعارف!! فقد صممت
على السير في طريق دراسة الطب وكان لتشجيع والدي الاثر الكبير في
أخذ القرار.أنتهى.



King Faisal II, PM Nuri Al-Saeed, LT
Prof. Allawi

King Faisal II and RT.prof.Allawi

وبعد قبوله في السنة الدراسية الاولى 1928-1929 , لم تكن بناية الكلية الطبية قد اكتملت , حيث استخدمت الردهتين العاشره والحاديه عشره من المستشفى الملكي (المجيديه) لأغراض التدريس والإداره , كذلك لم يكن هناك العدد الكافي من خريجي الدراسه الثانويه للالتحاق بالكلية , ولذلك سمح لغير الخريجين (الثانويه) لتقديم طلباتهم بعد اجتياز أمتحان شفوي وتحريري للقبول .

وقد ورد في كتاب تاريخ الطب في العراق للاستاذ هاشم الوتري حول السنه الثانيه في مسيره الكلية 1928 مايلى ؛

فتحت الكلية أبوابها في عامها الثاني في أول تشرين الاول 1928 , في الوقت الذي حددته في إعلاناتها وقسمت الدراسه كما كانت في عامها الاول الى ثلاثة فصول كل منها الى عشرة أسابيع .

وقد تقدّم في هذا العام سبعة وستون طالبا للدخول , فعقد لانتخابهم مجلس خاص على أسس تكفل للكلية أعلى مستوى , فكان أن قرر المجلس قبول الطلبة المتخرجين من الرابع الثانوي (حملة الشهاده الثانويه) بدون أمتحان , وكان عددهم 12 طالبا , أما الطلبات الاخرى فقد أجري لأصحابها أمتحان خاص شامل فنجح منهم عشرة طلاب وأنسحب واحد منهم فبقي تسعه .

ويضيف قائلا ؛ أما بناء الكلية الجديد والذي بوشر في بنائه في المحل المعين له , حيث لن يتسع المكان المؤقت لاستيعاب صف آخر في السنه الثالثه مما جعل العمل على أنجازه يسير سيرا سريعا قبل حلول السنه الجديده .

كذلك استخدمت الكلية في سنتها الثانيه 1928 , وبموافقة الجمعيه الطبيه البغداديه قاعة المكتبه التابعه للجمعيه , لتدريس الفسلجه العمليه وذلك في الفصل الثاني من السنه الدراسيه . كذلك بدء التفكير في تأسيس لجنه خاصه من الطلبة تعمل على تمثيلهم عند الاداره , وتأسيس نادي للالعاب الرياضيه تحت رعايه عميد الكلية سندر سن باشا , كما أعدت عدة جوائز نقديه للمتفوقين في الفروع الدراسيه من قبل الشركات والبنوك .
وأما المستشفى الملكي فقد ساهمت في التحضيرات لاستيعاب الطلبة في ردهاته , وباشرت في بناء العياده الخارجيه وجناح العمليات والطب العدلي .

وقد أشاد الدكتور علاوي بجهود عميد الكلية سندر سن باشا ورعاية الملك فيصل الاول في إنجاز هذا العمل الجبار والصرح الكبير معتمدا على الامكانيات المحلية المتواضعة دون مساهمة الهيئات الدولية كما حدث في مصر ولبنان. وهنا يذكر الاستاذ علاوي مانصه ؛
كان تأسيس الكلية حدثا عظيما، ألا أنه لاقى كل أنواع السخرية والاستهزاء من بعض الاطباء مع أحترامي لهم، وكانت الفكرة أن هذه الكلية ستقوم بتخريج أنصاف أطباء أو مضمدين من الدرجة الاولى، ولكن كم أثبتت الاعوام والتجارب القادمه صدق نظرة الملك والعميد وبطلان مزاعم الساخرين، فقد أصبحت الكلية بعد عشرة سنوات فقط من أحسن كليات الطب في الشرق الاوسط، أما خريجوها فأترك أمر تقديرهم لملايين العراقيين والأجانب. أنتهى.

وبعد بدء دراسته كانت المحاضرات تبدأ مبكرا في الساعة الثامنة صباحا وتستمر حتى الساعة الخامسة مساء، وبينها فترة ساعة واحده للغداء، حيث يتعذر على الطلبة الذهاب الى بيوتهم، ولذلك كانت الحاجة الى شراء الغداء من الباعة المتجولين في شارع المجيديه أولا، وبعدها أصبح مشتركا بين الطلبة بعد جلب الطعام في أواني السفرطاس كل حسب أمكانياته.
كما وكانت لغة التدريس بالانكليزية، وعدد الاساتذه قليل جدا ولم يكن جميعهم من الاخصائين في فروعهم، ولذلك قام الاستاذ صائب شوكت في تدريس التشريح العملي والجراحة السريري، وأما الاستاذ نورمان فقد تولى تدريس علم الحيوان في الصف الاول والمفردات الطبيه في الصف الثالث وعلم الاشعه في الصف الخامس.

ولكن بالرغم من ذلك فقد كان مستوى التعليم عالي جدا يشهد له الممتحنين الخارجيين للطلبة، ويعود السبب الى أخلاص الاساتذه ومثابرة الطلاب وتفرغهم للدراسة دون أن تشغلهم الحياة بملذاتها.

وأما مناهج الدراسة فهي صورته طبق الاصل لجامعة أدنبره، كما وأن الكتب المقرره وغيرها من الادوات واللوازم الطبيه يتم اقتناؤها من سكرتارية الكلية التي كانت تتولى أستيردها مباشرة من بريطانيا.

ويصف الاستاذ علاوي أنطباعاته عند دخول قاعة التشريح لأول مره قائلاً؛

كان دخولنا قاعة التشريح لأول مره سببا في تهرب عدد غير قليل من الطلاب لنفورهم من حمل المشرط وتشريح الجثث, وأختار البعض منهم سبيلا آخر للدراسه. وهنا لأنسى الملاً خضر الذي كان مسؤولاً عن تحضير الجثث وحفظها في الفورمالين لمنع تعفنها, وكانت الجثث موفوره ولذا كانت دراستنا للتشريح وافيّه ومتقنه جدا.

لقد كان الملاً خضر يتولى تزويدنا بالهيكل العظميه البشريه لدراستها في بيوتنا, وكانت مهنة الرجل منذ أن كان مستخدماً في الطب العدلي في العهد العثماني. أنتهى.

وفي السنه الدراسيه الاولى تم أنتخاب الطالبين عبد الامير علاوي وسلمان فائق لتمثيل الطلبة عند العماده.

وفي السنه الدراسيه الثانيه عام 1929-1930, أصدرت وزارة المعارف قراراً بعدم السماح لغير خريجي الدراسه الثانويه للقبول في الكليه, وكان حينذاك قد ألتحق على ما يقل من 30 طالباً في الكليه, ولذلك أضطر 24 منهم لترك الكليه لعدم حصولهم على الشهاده المطلوبه.

كذلك في تلك السنه وفي تاريخ 1930/4/4 أفتتحت بناية الكليه الطبيه تحت رعاية الملك فيصل الاول بأحتفاليه كبيره.



Prof.Asal Izzidin Al-Samarrai,Paediatric Surgeon

Prof.Asal Izzidin Al-Samarrai,Paediatric Surgeon

وفي الامتحانات النهائية عند نهاية كل عام دراسي, كانت المقاهي بدل البيوت مكانا للمذاكره والدراسه, حيث يسرد الاستاذ علاوي ما يلي؛

كنا نتهيئ للامتحانات العامه في المقاهي بدل البيوت, وكان المقهى المفضل لدينا مقهى كزار في الصالحيه (ساحة جمال عبد الناصر), وكانت هذه المنطقه خاليه من العمران تقريبا أآ بعض دور السكك الحديديه القريبه منها. أما الشارع فكان مجموعه من البساتين المتناثره على طرفيه, وفي مقهى كزار مصطبات (تخوت خشبيه) مغطاة بالحصير وموزعه بين الأشجار والرياحين العطره, وكانت ترتاد المقهى مجموعتين للدراسه, أحداها من مدرسة الحقوق والاخرى من الكليه الطبيه, وكانت كل مجموعه تدرس على أفراد ولكنهم يتناوبون على دفع أجور المقهى الزهيد 10 فلوس في فترات الاستراحه, ثم أنتقلت المقهى الى منطقة الباب الشرقي في أول شارع أبي نؤاس حيث سميت بنفس الاسم لسنين طويله. أنتهى.

وبعد دراسة خمسة سنوات, أجتاز الامتحان النهائي عام 1933, حيث كان عدد خريجي دوره الثانيه في الكليه الطبيه عشرون طبيباً, وأما الاوائل الثلاثه فهم محمد حسن سلمان, البير حكيم وعبد الامير علاوي, بالاضافه الى الاطباء الجدد ومنهم سلمان فائق, حسن الحسني, شوكت محمود, قاسم البزركان ومظفر الزهاوي وهاشم علاوي وآخرين.

وبعد التخرج مباشرة صدر الامر بتعيينهم برتبة طبيب تحت التجربه براتب 25 دينار, وكان هذا الراتب ضخماً بمقاييس الرواتب السائده, حيث تسلموا مهامهم الكامله أضافة الى السماح لهم بفتح عيادتهم الخاصه.

وأما الخريجين الاوائل فقد تقرر إرسالهم الى بريطانيا للتدريب وألتخصص على نفقة وزارة الداخليه ومنحة شركة النفط العراقيه, وقد تنسب الدكتور عبد الامير علاوي الى دراسة الصحه العامه, ولكنه لم يكن متحمساً لهذا الفرع وكان يبغى مواصلة الدراسه في طب الاطفال, بالرغم من معارضة المسؤولين أنذاك بسبب أيفاد أحد الاطباء القدامى لدراسة هذا الاختصاص.

وقد ورد في مذكراته حول رغبته في دراسة طب الاطفال ما يلي؛

قد يتسائل القارئ عن السبب لاصراري على دراسة أمراض الاطفال، والجواب أني عشت هذا الموضوع منذ الدرس الاول من المحاضرات التي كان يلقيها علينا الدكتور دنلوب في الصف الخامس، وكان طب الاطفال آنذاك بدائيا جدا وكثيرا منه مشتق من مواضيع الطب الباطني، وكانت النظرة العامة للطفل مزيج من الخرافات والتقاليد والتخلف الاجتماعي.

وكما أصررت عند تخرجي من الثانويه على عدم قبول البعثة، فقد أصررت هذه المره على عدم قبول أي فرع غير طب الاطفال وقد تم لي ذلك، ومع ذلك فقد ظهرت عراقيل حالت دون ذلك في بادئ الامر ولكنها والله الحمد زالت، وسافرت الى أنكلترا خلال أسبوع واحد فقط. أنتهى.

وبعد وصوله الى لندن عام 1934، باشر بالدوام والتدريب في مستشفى الاطفال المشهور كريت أورموند ستريت ومعهد صحة الطفل التابعين لجامعة لندن، وقد سبقه لدراسة نفس الاختصاص الدكتور عبد الله قصير الذي كان في الخمسينات من عمره، حيث كانوا يحضرون معظم الدروس والتطبيقات السريرية معا في المستشفيات والمعاهد الطبيه.

وفي مرحلة تدريبيه التي أستمرت قرابة السنتين، يسرد الاستاذ علاوي ذكرياته حول تلك المرحله قائلا ؛ فقد كانت دراستي كما كنت في المعهد والمستشفى من الصباح الباكر حتى ساعه متأخره من النهار، وقد كنت أداوم بانتظام لاتفوتني أي فرصه للاستفاده الكامله من تلك المؤسسات، الدروس عمليه ونظريه، والامتحانات تجري مرتين في السنه، وبما أن خبرتي بطبابة الاطفال كانت معدومه بسبب أيفادي بعد التخرج مباشرة، فقد كان عليّ بذل جهد مضاعف لاستيعاب ماأراه وأطبقه. وعندما أقرء الكتب الطبيه في الثلاثينات وألان، أستغرب كيف كنا نتمكن من تشخيص الامراض ومعالجتها بنجاح، بالرغم من فقدان أبسط وسائل التشخيص والعلاج. أن العامل الاساسي للتشخيص والعلاج يعتمد كليا على ذكاء الطبيب وخبرته، خاصة إذا علمنا بأن الاستعانه بالأشعه والفحوصات المختبريه محدود جدا.

وبعد سنتين من التدريب أستطاع الحصول على شهادة الدبلوم في طب الاطفال حيث قرر العوده الى وطنه العراق في عام 1935. وبعد عودته ألتحق بعمله في شعبة أمراض الاطفال المؤسسه حديثا في المستشفى الملكي, والتي سبق أليها الاستاذ عبد الله قصير حيث تولى رئاستها (الدكتور قصير) ويساعده الدكتور عبد الامير علاوي, وبذلك يكونا هما الرائدان في طبابة الاطفال في العراق, خاصة اذا علمنا أن هذه المهنة كانت حكرا للمتطبيين والمشعوذين وتسودها التقاليد القديمه والخرافات الباليه.

وقد خصصت للقسم الجديد ثلاثة غرف, الاولى لمعاينة الطبيب وغرفه للانتظار والثالثه للعلاج والتمريض, في إحدى البنايات القديمه المبنيه من الطين والأجر في المستشفى الملكي, حيث كانت تلك البنايه تحتوي مسبقا على عياده خارجيه فقط ولم تكن هناك ردهات لطب الاطفال في المستشفى.

وهنا يورد الاستاذ علاوي حول بدايات ذلك القسم ما نصه ؛ أفتتحت هذه الشعبه لأول مره عام 1935, في غرفه صغيره كان في وسطها طاولة واحده وكرسیان, يجلس على أحدهما زميلي الدكتور عبد الله قصير وأجلس أنا على الكرسي الاخر, وكان على أحدنا أن يتوقف عن الفحص عند قيام زميله بفحص طفل آخر باكيا.

وكانت معظم الادويه بسيطه تقوم بتحضيرها الصيدليه الكبيره في المستشفى, التي كانت المسؤوله عن توزيع الادويه لجميع أقسام العياده الخارجيه, حيث كانت مزيجا من العقاقير القديمه والتي مصدرها خليط من النباتات والحشائش مع مشتقات أخرى.

وفي هذه الغرفه الصغيره والطاوله المنفرده التي كانت تفصلنا نحن الطبيبان الوحيدان لهذا القسم, قضينا سنة 1935, ثم أنتقلنا بعدها الى بناية مستشفى حمايه الاطفال في باب المعظم. أنتهى.

وبعد مباشرته عمله بفترة قصيره, صدر الأمر بتنسيبه مؤقتا الى مستوصف الكراده الشرقيه, ثم بصوره دائميه الى مستشفى العماره ولكنه بعد فترة خمسة أشهر, تم أنتدابه مره أخرى الى طبابة الشرطه في بغداد والتي قضى فيها الاعوام 1936/1937, عاد بعدها عام 1938 الى مستشفى حمايه الاطفال حيث توزعت واجباته بين التدريس العملي والعياده الخارجيه وجمعية حمايه الاطفال والعياده الخاصه.

وهنا يذكر الاستاذ عبد الامير ؛ أخذ عدد المرضى في عيادتي بالازدياد المطرد، وكنت أضطر في أواخر الثلاثينات الى غلق الباب وعدم أستقبالي أي مريض آخر، وآلاكتفاء بما عندي من المرضى الذين قد يضطرون للبقاء حتى ساعه متأخره، ولذلك كان لزاما عليّ أن أستيقظ في الصباح الباكر لزيارة بعض المرضى في بيوتهم قبل أبتداء الدوام الرسمي في المستشفى، أنتهى.

وتدرجيا أبتداء الوعي الصحي لدى الامهات والعوائل ينمو بسرعه، وبدأ الناس يهتمون بصحة الطفل ورعايته وضرورة التخلص من الخرافات وأهمية مراجعة الاطباء الاختصاصيين.

وكانت مستشفى حماية الاطفال في تلك الفتره تحتوي على ردهه واحده تضم 30 سرير، ويتقاسم في رعايتها الطبيين الرائدين عبد الله قصير وعبد الامير علاوي.

وأما العياده الخارجيه فكانت تشمل أربعة غرف، ثلاثه منها للاطباء (الطبيين المذكورين سابقا بالأضافه الى طبيبه سوريه)، وأما الغرفه الرابعه فكانت مخصصه للعلاجات مثل زرق الابر وتضميد الجروح والأسعافات الاوليه.

وبعد أنتهاء عملهم في العياده الخارجيه في فترة الظهيره، يتم مراجعة الاطفال المرضى الراقدين في الردهه والأشراف على علاجهم.

وفي تلك المرحله كانت أم ترافق أبنها وترقد على الارض بين الاسرّه، وكانت المستشفى توفر لها الفراش المناسب والغداء في أوقاته الثلاث، وفي أثناء تواجدها في المستشفى يتم تحويل الردهه الى مدرسه مؤقتة لتعليم الامهات دروس في النظافه والتغذيه والعلاج، وبالتالي ساهمت هذه المستشفى مساهمه كبيره في رفع المستوى الصحي للاطفال وتثقيف الامهات بالرغم من أمكانياته البسيطة.

وبعد التوسع الذي حصل في مرافق المستشفى, تحولت الى مستشفى تعليمي, حيث يورد الاستاذ علاوي عن تلك المرحلة ما يلي ؛

أصبح المستشفى تعليميا, وكانت هناك ردهه تضم 30 سريرا تقاسمناها أنا وزميلي الدكتور عبد الله قصير بالإضافة الى الطبيبه السوريه التي أستمرت بالعمل معنا, وكان قد عهد لأول مره الى الدكتور قصير بتدريس موضوع طب الاطفال في الصف الخامس في الكليه الطبيه, وعينت مساعدا له في التطبيق العملي, حيث كنت أقوم بتدريب الطلاب لمدة 4-6 أسابيع تدريبا عمليا, وكانت كل دفعه لاتزيد عن 4-5 طلاب, يذهبون بعدها الى المحاضرات في الكليه للتدريب على الفروع الاخرى. أنتهى.
ومن الجدير أن نذكر بأن من أوائل الاطباء الذين خدموا في مستشفى حمايه الاطفال تشمل كل من عبد الله قصير, عبد الامير علاوي, عبد الحميد البستاني, سلمان تاج الدين, عدنان شاكر ولمعان أمين زكي, إضافة الى تدريب العشرات من أطباء الاطفال.

وفي عام 1938 ازداد عدد الكوادر في المستشفى الى ثمانية أطباء وأصبحت المستشفى التعليمي تابعه لعمادة الكليه والمستشفى الملكي.

ويعتبر الاستاذ عبد الامير علاوي عام 1938, نقطة تحوّل كبيره في حياته العمليه, وذلك بعد ألتحاق العالم النمساوي ليذرر أستاذ في طب الاطفال في جامعة فيينا, والذي غادرها بعد نشوب الحرب العالميه الثانيه متنقلا بين الدول حتى أستقر في بغداد, وتم تعيينه أستاذا في الكليه الطبيه العراقيه, وأصبح الدكتور علاوي مساعدا له والذي تمت ترقيته في ذلك الحين الى منصب أستاذ مساعد من الدرجة الثانيه.

لقد ساعد الاستاذ ليذرر في تدريب الدكتور علاوي وأطاعه على أسرار المهنة, كما شاركه في التحضير لبعض الدروس والمقالات العلميه.

وفي تلك الفتره تولى الاستاذ ليذرر تدريس المحاضرات النظرية ويعاونه الاستاذ عبد الله قصير, حيث ورد في كتاب تاريخ الطب في العراق للاستاذ هاشم الوتري بأن أستاذة طب الاطفال في الكليه الطبيه عام 1938 كانوا كل من الاستاذ ليذرر وعبد الله قصير.

وفي أول تجربه تدريسيه له, يذكر الاستاذ عبد الامير علاوي مانصه ؛

وفي يوم من الايام فاجأني الاستاذ ليدرر بالطلب أليّ بألقاء محاضره عمليه على الطلاب, عن طفل مصاب بفتحه جانبيه في القلب وتهيأت لهذا العمل وأحضرت الكتب والمصادر اللازمه, وبقيت ملازما للقراءه حتى ساعه مبكره من صباح اليوم التالي, وعندما حانت ساعه المحاضره تقدمت ولأول مره بصوت مرتجف ثم أستعدت هدوئي بعد دقائق قليله وأستغرقت محاضرتي على الطلاب مدة ساعه تقريبا وكانت هذه تجربتي الاولى.

ويضيف قائلا ؛ أنتهت المحاضره وعاد الطلاب الى الكليه, فاستدعاني الاستاذ ليدرر الى غرفته وأخذ يناقشني في محاضرتي مبتدئا بتهنئتي ومعلقا على المحاضره خطوة فخطوه, مبينا نقاط الصواب والخطأ ومشجعا لي على المضي قدما في هذا المضمار. كانت تلك من أسعد أيام حياتي ومنها أبتدأ شوقي الكبير الى التدريس الذي أستمر قرابة عقدين من الزمن. أنتهى.



Dr.Ahmed Jamil Said, Consultant Paediatric Surgeon

لم تستمر هذه العلاقه أكثر من ثلاثة سنوات, عندما حاول الاستاذ ليدرر الانتحار بعد سماعه أخبار عائلته في النمسا, ولكن اطباء المستشفى الملكي أستطاعوا أنقاذه. ولكن في محاولته الثانيه فارق الحياة عام 1943 بعد أن وجه رساله الى الاطباء يرجوهم بعدم أسعافه, كما وأنه ترك وصيه باللغه الانكليزيه قائلا, إذا كان الطب وجد لراحة الانسان, فأنا أحق بالراحه الابديه من أي أنسان آخر.

تواصلت خدمات الاستاذ علاوي حيث توزعت نشاطاته بين مستشفى حماية الاطفال, العيادة الخارجية, التدريس في الكليه الطبيه, جمعيه حماية الاطفال والعياده الخاصه.

كما واستمر طموحه في التعلّم والاختصاص, حيث قرر عام 1943 التقديم الى امتحان الاختصاص والذي يشمل ثلاثه أقسام النظري والعملي والشفوي, وأستطاع اجتيازه بتفوق وحصوله على شهادة الماجستير في طب الاطفال, بالرغم من عدم حاجته إليه في الحياة المهنيه ولكن رغبته في التعليم وتطوير خدماته وخبراته كانت الدافع الرئيسي للحصول على الشهاده من الكليه الطبيه العراقيه.

وفي الاعوام التاليه 1944-1946 تذكر الاستاذ لمعان امين زكي في مقابله معها حول نشاطات الاستاذ علاوي مانصه ؛

الأستاذ عبد الامير علاوي كان شابا نشيطا له قدره عجيبه على مواصلة العمل لساعات طويله مرهقه في الصباح ثم في العياده المكتظه في المساء وثم السهر في مجالات الحياة الاجتماعيه.

كان يحضر الى المستشفى قبل الدوام بأكثر من ساعه لتفقد المرضى في ردهته وتوجيه علاجهم, ثم يذهب الى عيادته الخاصه ثم يعود الى المستشفى ليفحص الكثير من المرضى وليصرف الشؤون الاداريه وغيرها من واجبات كثيره وهو يمزح وكأن قاموسه لم يكن يعرف كلمه التعب. وكانت دروسه السريره لذيذه وشائقه ولكنه كثيرا ما أضطر على أيكالها لمساعديه, ومن هنا وجدت نفسي أقوم بتدريس الطلبة في المستشفى منذ البدايه.

ولابد لي أن أذكر بأنه كان يمر بالمستشفى بعد الظهر في طريقه للعياده الخاصه, وكثيرا ما كان يعود الى المستشفى ليلا حين ينتهي من العياده, وكان مجموع ساعات عمله في المستشفى يفوق عدد الساعات المفروضه للدوام الرسمي وكان يتوقع من كافة العاملين معه أن يفعلوا مثله. أنتهى.

وفي عام 1947 تقرر بعد زيارة وزير الشؤون الاجتماعيّة التفتديّة لمستشفى حماية الاطفال, أن يتولى الاستاذ عبد الامير علاوي إدارة المستشفى, والذي باشر بتطوير الخدمات فيها وتحسين مرافقها, حيث قام بتأسيس مختبر خاص بالمستشفى وشعبه للاشعة, وقرر الاحتفاظ ورعاية كافة الاطباء الذين يرغبون في مواصلة دراسته في هذا الفرع, كما قرر تعيين بعض المساعدين له أمثال الدكتور عبد الحميد البستاني وسلمان تاج الدين لتدريب طلبة الكليه في الردهات والعيادات الخارجيه.

وفي نفس الوقت أنبثقت مجموعه من الممرضات الكفوآت لخدمة المستشفى ورعاية الاطفال المرضى, بحيث أصبحت المستشفى من أحسن الأقسام التعليميه في الكليه, خاصة بعد شهادة اللورد موران رئيس الجمعيه الطبيه البريطانيه والذي زار العراق في تلك الفتره وأصدر تقريره في الاعتراف بالكليه الطبيه العراقيه, وفي نفس الوقت أشاد بقسم طبابة الاطفال مما كان موضع اعتراز وفخر الاستاذ علاوي بصفته رئيسا للمستشفى.

وفي تلك الفتره تمت ترقيته الى منصب أستاذ مشارك في الكليه الطبيه, حيث كان شعاره العمل والأخلاص, كما وعهد اليه تدريس موضوع طبابة الاطفال في الكليه الطبيه.

وهنا يقول الاستاذ علاوي مانصه؛ كان تكليفي بتدريس مادة أمراض الاطفال في الكليه الطبيه شرفا كبيرا لي وتحقيقا لهدف كنت اصبو إليه منذ تخرجي, وكانت هذه الماده كبقية المواضيع فيها قسمان نظري وعملي, وكانت المحاضرات النظرية تلقى على طلبة الصف الخامس في بناية الكليه الطبيه, وفضلت أن أقوم بألقاء محاضراتي في الساعه الاولى من الدوام الرسمي أي الساعه الثامنه ولم أتأخر يوما واحدا وكنت في باب الكليه خمس دقائق على الاقل من أبتداء المحاضره وكان دوام الطلبة ممتازا, وأما التطبيق العملي فكان يجري يوميا من الساعه 9-11 صباحا في الردهات والعياده الخارجيه لمستشفى حماية الاطفال. أنتهى.

ولم تقتصر نشاطاته على الناحية الطبية فقط, بل وشملت مساهمته في الندوات ذات العلاقة, حيث شارك في عام 1947 في المؤتمر الكبير لدراسة شؤون الاطفال في العراق بتوجيه من المجلس الثقافي البريطاني, وكان المساهمون فيه من مختلف الاختصاصات العلمية والتربويه والسياسيه, وألقيت فيه عدة بحوث ودراسات قيّمه في طب الاطفال.

كما ترأس في صيف ذلك العام أول حلقة لمؤتمر الدراسات الاجتماعيه تحت إشراف الجامعه العربيه في بيروت, كما وترأس في الفتره كانون الاول 1949-كانون الثاني 1950 الحلقة الثانيه للدراسات الاجتماعيه والذي عقد في القاهره, حيث ضم الوفد العراقي نخبه من الاساتذه الافاضل أمثال الاستاذ جميل سعيد, محمد مكيه, نوري جعفر, حسن خياط وأستاذ بديع شريف.

وفي عام 1951 يورد الاستاذ هاشم الهاشمي في كتابه تاريخ ومحطات, حول دور الاستاذ علاوي في التدريس ما نصه ؛

لقد خلب لبنا من المحاضره الاولى وأذا كان الحب كما يقال من النظره الاولى, فإن أعجابنا بأستاذنا بدء من المحاضره الاولى, ويضيف قائلاً, ودخلنا الى قاعه رقم 2 ودخل بعدنا فرأينا رجلا متوسط الطول تعلوه هيبه الاستاذ المهيم على مادته وعلى أنتباه الطلبة, وبدأ المحاضره ولم يترك دقيقه واحده تمر دون أن يستغلها.

وأستمرت المحاضرات وأستمر أعجابنا يتزايد ويتعظم وبدأنا ندرك حسن تنظيمه للمحاضرات وطريقة تقديمه للمعلومات بلغه مفهومه متأنيه سلسه, وكان يلقيها عفو الخاطر ويتسلسل في ذكرها من بداية المرض حتى النهايه.

وأما المرحله الخامسه فكان يجلس في العياده الخارجيه مره في الاسبوع, وكنت أحضرها مبكرا طمعا بأن أراه يفحص ويعالج أكبر مجموعه من المرضى. وفي مرحله السنه السادسه, فإن حسن حظي وفرّ لي الفرصه أن أعمل في جناحه لمدة شهر, كان يحضر الى الجناح مبكرا جدا ليقوم بدورته الكبرى وكان جناحه جديد البناء وفي الطابق الارضي, ولا يمل من مراجعه علاج المريض من دفتر الممرضه وما هو مكتوب على ملف المريض وبالتفصيل بكل جديه وصرامه. أنتهى.

وفي عام 1952 تمت ترقيته الى منصب أستاذ في الكليه الطبيه العراقيه.

نبذة عن مديرية ووزارة الصحة العراقية

تأسست مديرية الصحة بعد الاحتلال البريطاني للعراق عام 1917, وكانت تحت عناوين وأدارات مختلفه وحتى أستقلال وزارة الصحة العراقية في عام 1952, حيث شملت التطورات ما يلي ؛

أولاً- تأسيس القسم الطبي المدني الملحق بدائرة الامور الصحيه للجيش البريطاني في العراق في 13 أب 1918.

ثانياً- تبديل أسم القسم الى سكرتارية الصحة العامه في 1/3/1919.

ثالثاً- بعد تأسيس الحكومه العراقيه, ألتحقت السكرتاريه بوزارة المعارف والصحة في 27/10/1920.

رابعاً- تبديل أسم السكرتاريه الى مديريةية الصحة العامه في نيسان 1921.

خامساً- تشكيل أول وزاره للصحة العراقيه برئاسة الدكتور حنا خياط في 12/9/1921 وحتى حزيران 1922.

سادساً- إلغاء الوزاره وألحاقها بوزارة الداخليه وأصبحت تعرف بمديرية الصحة العامه وأستحدثت مفتشية الصحة العامه من عام 1922-1939.

سابعاً- أصبحت مديريةية الصحة العامه تابعه لوزارة الشؤون الاجتماعيه عام 1939.

ثامناً- إلغاء مديريةية الصحة العامه وأصبحت تابعه لمديرية الشؤون الاجتماعيه, والتي ضمت مصلحة الصحة وأدارة صحة الالويه وعمادة الكليه الطبيه والمستشفى الملكي عام 1942.

تاسعاً- أستقلال وزارة الصحة العراقيه عن وزارة الشؤون الاجتماعيه في عام 1952 وحتى الان.

وفي عام 1953 عهدت إليه وزارة الصحة العراقية لأول مره, مما أثار أستغراب الكثير فقد كان في أوج سمعته المهنيه بعد أن أصبح أستاذًا في الكليه الطبيه وكانت عيادته تعجّ بالمرضى من كافة أنحاء العراق.

وبالرغم من أن القوانين كانت تحتم عليه عدم ممارسته المهنة وأغلاق عيادته, ولكنه عهد بها الى أحد مساعديه الممتازين الدكتور عبد الحميد البستاني, وفي نفس الوقت أستمر في نشاطه التدريسي, حيث أدرك الأستاذ علاوي أهمية التدريس قائلًا ؛ ومع أدائي لمهام وزاره لم أتخل مطلقًا عن التدريس والقيام بالواجبات التعليميه الأخرى, التي كنت أعتبرها أهم بكثير من منصب الوزاره, فأذا تعارض الاثنان كنت واثقا من تفضيلي الاستاذيه على الوزاره, ولهذا لم أنقطع يوما واحدا مدة وزاراتي المتعاقبه لأكثر من خمس سنوات تقريبا, على ألقاء المحاضرات في الكليه الطبيه والتدريس العملي في مستشفى حماية الاطفال. أنتهى.

لقد تولّى الأستاذ عبد الامير علاوي وزارة الصحة لخمس مرات ولفترات متفاوتة أستمرت خمس سنوات, حيث تشمل الوزارات التاليه ؛

أولا- وزارة محمد فاضل الجمالي تاريخ 7 أيلول 1953.

ثانيا- وزارة نوري السعيد تاريخ 17 كانون الاول 1955.

ثالثا- وزارة علي جودت الايوبي تاريخ 20 حزيران 1957.

رابعا- وزارة نوري السعيد تاريخ 3 آذار 1958.

خامسا- وزارة أحمد مختار بابان تاريخ 19 أيار 1958.

منجزات الوزاره الاولى

ومن أهم المنجزات التي حققها الاستاذ عبد الامير علاوي في الفتره الاولى لوزارة الصحة عام 1953 ما يلي ؛

أولاً- اعتماد مذكر طبي مستقل لكل لواء من ألوية العراق, حيث لاقى هذا الاقتراح في البدايه, معارضه شديد و عراقيل سببها الرئيسي الروتين والأداره المركزيه, ولكنه نجح في تزويد المذاخر الطبيه بالأجهزه والمعدات والأدويه في كل المراكز فيما بعد.

ثانياً- التأكيد على اعتماد درجات أمتحان البكلوريا الثانوي للقبول في الكليه الطبيه دون أي اعتبار أخر.

ثالثاً- أنشاء المديرية العامه للوقايه الصحيه, حيث تم تعديل نظام الوزاره وأصبحت الخدمات الصحيه تحت مديريةية الخدمات الصحيه العامه ومديرية الوقايه الصحيه العامه والتي ألحقت بها كافة الخدمات الوقائيه.

رابعاً- القضاء على مرض الملاريا, أستطاع بالتعاون مع منظمة الصحة العالميه بالقضاء على مرض الملاريا في العراق ماعدا بعد المناطق النائيه في شمال العراق.

خامساً- محاولة القضاء على مرض الجدري, حيث تم الحصول على اللقاح الكافي من المختبر المركزي في بغداد ومن منظمة الصحة العالميه, إضافة الى تنظيم حملته لتلقيح المواطنين, حيث جابهت صعوبات جمّه خاصة أذا علمنا الصعوبات في حفظ اللقاح لعدم وجود الثلجات والجهل السائد آنذاك وتهرب المواطنين فمنهم من يختبئ حتى في التنور ولبس زي النساء!!!

وبعد أستقالة الوزاره في أذار عام 1954, عاد الى عيادته مليبا طلبات المرضى وذويهم, كما وأستمر نشاطه التدريسي في الكليه وتدريب الطلبة في مستشفى حماية الاطفال.

وفي تاريخ 17 كانون الاول 1955, تم تكليفه بتولي وزارة الصحة مره ثانيه, والتي أستمرت في فترات متعاقبه بين الاعوام 1955-1958, حيث قام بتحقيق المزيد من الانجازات والمشاريع التي لازالت الى اليوم شاهدا على حسن بصيرته وتخطيطه في المجال الصحي والتي تشمل؛

أولا- مشروع الحليب المعقم, قام بالتعاون مع اليونيسيف ومنظمة الصحة العالميه بأجراء دراسه لإنشاء هذا المشروع, وتخصيص مبلغ مليونين دينار لأنجازه وأختيار منطقة أبو غريب لبنائه, ولم يترك الوزاره عام 1958 ألا وكان المشروع كاملا من حيث الانتاج والتوزيع.

ثانيا- تعديل قانون الصيدله وتسعير الادويه, وبذلك قضى على الفوضى السائده في أسعار الادويه والاستغلال الجشع للمحتكرين لتحقيق أرباح طائله على حساب المواطن المستهلك.



Dr.Mukhlis Madlom, Consultant Paediatrician

- ثالثا- تعديل قانون الادويه المخدره والسامه, وأصدر تعليمات مشدده لمراقبة الصيدليات وأصبح من الصعب صرف تلك الادويه من دون وصفه طبيه.

رابعا- تشريع قانون التدرج الطبي عام 1956, والذي لايزال معمولاً به حتى الان, فأن الدراسه وحدها لاتهيئ الطبيب فقط, فلا بد من مواصلة التدريب العملي في المستشفيات والمراكز الطبيه في الاقضية والنواحي.

خامسا- مكافحة الامراض المتوطنه مثل الملاريا والجذري والتدرن,وقد أستمرت جهوده بالتعاون مع منظمة الصحة العالميه للقضاء على تلك الامراض وذلك عن طريق التلقيح والتوعيه الصحيه بين المواطنين حيث أشادت المنظمه بجهود الوزاره في القضاء على هذه الامراض.

سادسا- التخطيط مع عمادة الكليه الطبيه (الأستاذ صائب شوكت) بأنجاز مشروع مدينة الطب, وذلك بعد موافقة مجلس الاعمار, حيث جرت المناقصه وأحيلت الى شركه أمريكيه متخصصه في بناء المستشفيات وبوشر بالعمل بعد أقل من سنتين من الأحاله القطعيه.

سابعا- كلية طب الموصل, لم يكن في العراق حين تسلمه الوزاره سوى كلية طب واحده بالعراق, وكانت الحاجه ماسه لعدد أكبر من الاطباء, وفي هذا الصدد يقول الاستاذ علاوي ما نصه؛ فقررنا عندئذ تأسيس كلية طب أخرى في مدينة الموصل لأنها مهياًه ومستوفيه لجميع الشروط للتعليم الطبي, وقد عارض بعضهم هذا القرار بحجة رفع مستوى الكليه الحاليه قبل التفكير بتأسيس كليه أخرى وأعتقد أن هذا التفكير مردود من أساسه. ثامنا- تأسيس مصرف الدم, خاصة إذا علمنا بأن نقل الدم يعتبر من اهم الوسائل العلاجيه في الطب الحديث بعد أكتشاف فصائل الدم الاربعه.

تاسعا- تأسيس مستشفى الشماعيه, حيث كانت دار الشفاء أو مستشفى المجانين التابعه للمستشفى الملكي غير لائقه لخدمة المرضى الراقين فيها, ولذلك تم تشييد مستشفى خاص للامراض العقليه والعصبيه في منطقة الشماعيه وسميت بأسمها.

وفي كلمه للاستاذ لمعان أمين زكي حول دوره في الوزاره مانصه ؛
و حين أستلم وزارة الصحة تميزت أدارته بالتقدميه والرغبه في تطوير الخدمات الصحيه على ضوء التطورات الصحيه, وقد كان للمحاضره التي ألقاها كوزير للصحه, مفتتحا الموسم الثقافي للجمعيه الطبيه العراقيه عام 1956, صدى وأستحسان في أوساط الاطباء لما حوت من أفكار لاختلف عن مايسمى بالرعايه الصحيه الاولييه, وأنتقد جدوى الخدمه في المناطق النائيه بدون إرسال فريق صحي مساند. أنتهى

وبعد أحداث ثورة 14 تموز 1958 وتركة وزارة الصحة , عاود فتح عيادته الخاصة بعد ألحاح المواطنين والمسؤولين على حد سواء, ولو بعد شئ من التردد والخوف من المجهول بسبب الظروف السائدة آنذاك, وقد أستمرت خدماته في العيادة لمدة عام تقريبا, بعدها سنحت له الفرصة في عام 1959 بالمغادره الى بريطانيا وزيارة مستشفى كريت أورموند ستريت ومقابلة زملائه وأساتذته القدمى, حيث قبل عرض العمل كأستاذ مساعد في معهد صحة الطفل التابع لجامعة لندن, وفي أثناءها شارك في العديد من المؤتمرات والمحاضرات الطبيه ومتابعة آخر ما توصل إليه العلم الحديث في مجال طبابة الاطفال.

وبعد سنتين من الاقامه في لندن في سنة 1961, عاوده الحنين للوطن وقرر العوده الى العراق وقام بعدها في فتح عيادته ومزاولة مهنته الانسانيه مره أخرى في بغداد.

وهنا يذكر الاستاذ علاوي حادثة زيارة طلبة الكليه لعيادته قائلا ؛

وفي يوم من الايام وأنا في عيادتي اذا بالمضمد يدخل عليّ ويخبرني أن عددا من الشباب حوالي العشره يرغبون في مقابلتي دون ذكر الاسباب, وبعد دخولهم بادره أحدهم قائلا حرفيا بهذه الكلمات التي لن أنساها ما حبيت , أستاذ نحن طلاب الصف الخامس في الكليه الطبيه, جننا نلتمس إليك راجين عودتك ألينا لتدريسنا موضوع طب الاطفال بعد أن شجعنا على ذلك أستاذنا سلمان تاج الدين والخريجون السابقون, أغرورقت عيناى بالدموع لهذا التقدير وكانت لحظه من أعز اللحظات في حياتي, ولكني اعتذرت بلباقه شاكرا لهم شعورهم وتكريمهم مبينا أنني لأستطيع تلبية طلبهم (وهو غاية ما أتمناه) ألا اذا صدر قرار من مجلس الكليه بدعوتي. أنتهى.

أستمر في مزاولة خدماته في العياده الخاصه لفترة تسعه عشره عاما القادمه.

وفي عام 1980 عندما كان في زياره لبريطانيا وبعد نشوب الحرب العراقية الايرانيه قرر البقاء هناك لفترة الاعوام اللاحقه وحتى وفاته رحمه الله تعالى في 11 تموز 1998.

وفي هذه المناسبه ألقى الدكتور نبيل الحمامي بعض من أبيات الرثاء قائلا؛

شمعه وأنظفت نصبوا تعازي ألكفت يد المنيه أبو غازي

وأخطفت جف القدر مهيبوب لامع وخفت وجهه بشبر وأربع أصابع

خلد وسط الثريا شهاب ساطع وعلا فوك بسما العكبان بازي.

وقد جاء في كتاب لمحات من الطب المعاصر في العراق للاستاذ فرحان باقر ما نصه ؛ كان عبد الامير علاوي أحد بضعة أطباء عند التخرج عام 1933, ممن اوفدوا الى أنكلترا لأكمال التحصيل العالي, وكان اختياره لطب الاطفال, وحصل على شهادة الدبلوم فيه ليصبح علما في هذا الفرع بمرور السنوات, وكانت عيادته في شارع الرشيد مقابل مكتبة مكنزي المعروفة تعج بالمراجعين لحذاقة صاحبها ولندرة الفرع وطباطه. تدرج في الوظيفة الى أن أصبح مديرا لمستشفى حماية الاطفال في باب المعظم, وقد قام بتخريج وتدريب أجيالا من أطباء الاطفال, وشارك بجمعيات الاطفال, وكان مدرسا سريريا ممتازا ويمتاز بالدعابه الى العلم. دخل السياسة وأستوزر كوزير للصحه عدة مرات في فترة خمسة سنوات بين الاعوام 1953-1958 وأدارها بكفائه وعدل. عمل على رفعة وتطوير طبابة الاطفال وأوفد الكثيرين للاختصاص في بريطانيا, بالإضافة الى تحسين المستشفيات المحليه وسد احتياجاتها, ورجع هؤلاء ليكونوا رموزا لطبابة الاطفال في العراق. أنتهى.

خلاصة منجزاته العلمية والمهنية

أولاً- من الاوائل في مرحلة الدراسة الابتدائية بحيث أجتازها في أربعة سنوات بدل ستة سنوات 1919-1923.

ثانياً- حصل على ثاني مكرر في أمتحان البكلوريا الثانوي في العراق عام 1928.

ثالثاً- من الاوائل الثلاثة عند تخرجه من الكلية الطبية عام 1933.

رابعاً- أيفاده الى بريطانيا للتدريب والاختصاص وحصوله على شهادة الدبلوم في طب الاطفال من جامعة لندن عام 1935.



Dr.Nawfal Al-Sharief, Consultant Neonatologist

خامساً- ألتحاقه بشعبة أمراض الاطفال الحديثه آنذاك في المستشفى الملكي بعد الاستاذ عبد الله قصير عام 1935.

سادساً- انتدابه الى مستشفى العماره وطبابة الشرطه في بغداد في الاعوام 1936/1937.

سابعاً- ألتحاقه بمستشفى حماية الاطفال وتدريسيه طب الاطفال السريري عام 1938 وترقيته الى أستاذ مساعد من الدرجة الثانيه في الكليه الطبيه.

ثامناً- حاصل على شهادة الماجستير في طب الاطفال من الكليه الطبيه العراقيه عام 1943.

تاسعاً- ترقيته الى منصب أستاذ مساعد من الدرجة الاولى في عام 1943.

عاشراً- مدير مستشفى حماية الاطفال عام 1947.

أحدى عشر- حاز على منصب أستاذ مشارك في طبابة الاطفال عام 1947.

أثنى عشر- مشاركته في مؤتمر شؤون الاطفال في العراق عام 1947.



Dr.Muttib Al-Tammimi,Consultant Paediatrician

ثلاثه عشر- رئاسته لمؤتمر الدراسات الاجتماعيه في بيروت والقاهره في الاعوام 1948-1950 .

أربعه عشر- تمت ترقيته الى منصب أستاذ في الكليه الطبيه عام 1952.

خمسه عشر- وزير الصحه العراقيه في الفتره 1953-1958 وما تحقق في أثنائها من منجزات ومشاريع لازالت قائمه لحد الان.

سته عشر- تعيينه أستاذ مساعد في جامعة لندن في الاعوام 1959-1961.

سبعه عشر- تقديم هديه تذكاريه كبيره له في عام 1972 تقديرا لخدماته في طب الاطفال.

ثمانيه عشر- قام بالمشاركه مع الاستاذ عبد الله قصير بتأليف كتاب دليل الطفل والتي أقرت وزارة المعارف تدريسيه في مدارس البنات الثانويه.

تسعه عشر- عضو في جمعية الاطباء الملكيه البريطانيه وكلية الاطباء الملكيه وجمعية الاطفال العالميه.

عشرون- عضو في جمعيات الهلال الاحمر وحماية الاطفال العراقيه.



Dr. Abdul Ameer Allawi

**Prof. Abdul Ameer Allawi, Paediatrician
1912-1998**

تقدير وثناء

ولا يمكنني من الاشاده والثناء على خدمات ومنجزات الاستاذ عبد الامير

علاوي, أكثر من كلمات التقدير من أحد طلابه في الكليه الطبيه الاستاذ

هاشم الهاشمي عندما قال في أسطر متفرقه ؛

لقد كان الدكتور عبد الامير علاوي قلب مستشفى حماية الاطفال ورجلها

الفذ, ويجب علينا أن نعتبر الاستاذ علاوي هو الذي رفع على كاهله

مستشفى حماية الاطفال, بل طب الاطفال وهذه أمانه أقولها للتاريخ, وأذا

تناسي أسمه فأن التاريخ لاينسى وليس أخرس اللسان.

كذلك له الفضل في ارساء طب الاطفال على قواعد راسخه أهمها

الاخلاق الدمثه والتفاني والتضحيه بالوقت والراحه وأن يكون العلم هو

الراعي الاول للجميع.

رحم الله تعالى أستاذ الكليه الدكتور عبد الامير علاوي وأسكنه فسيح

جناته ولعائلته التكريم والتقدير متمثلا بالقول المأثور ؛

خير الناس من نفع الناس

المصادر

تجارب وذكريات	الاستاذ عبد الامير علاوي
أعلام الطب العراقي الحديث	الدكتور أديب الفكيكي
تاريخ ومحطات	الاستاذ هاشم الهاشمي
حديث الثمانين	الاستاذ كمال السامرائي
الكلية الطبيه الملكيه العراقيه	الاستاذ سالم الدملوجي
لمحات من الطب المعاصر في العراق	الاستاذ فرحان باقر
تاريخ الطب العراقي	السيد عبد الحميد العلوجي
تاريخ الطب في العراق	الاستاذ هاشم الوتري والشابندر
معلومات متفرقه	شبكة الانترنت.

أقدم شكري وأمتناني الى الاستاذ سامي الحسني والدكتور سلمان الرواف لتقديمهم المعلومات والصور النادره لهذه مقاله, كما واتقدم بجزيل شكري الى السيده حرم الاستاذ المرحوم عبد الامير علاوي والدكتور نبيل الحمامي على تقديمهم الصور التاريخيه, كذلك بالشكر والعرفان للاخوان الدكتور باهر عبد اللطيف منصور والدكتور منذر الدوري والدكتور صباح جمال الدين والسيد عفاف كريكور أسكندر لتقديمهم المعلومات والصور التاريخيه في الكلية الطبيه وخارجها.